البخاري)032(" الصلح مع المشركين. فيه عن أبي سفيان " كتاب الصلح باب)6-7(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الصلح من صحيحه باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان ابن فلان وان لم ينسبه الى قبيلته او نسبه - 00:00:47

قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبة محمد ابن بشار لقبوه بندار وغندر اسمه محمد بن جعفر فبندار يروي عن غندر عن شعبته وهزا سند متكرر في البخاري - 00:01:11

وسند قوي صحيح عن ابي اسحاق قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال لما صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي ابن ابي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله - 00:01:37

وقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلي امحه. قال علي ما انا بالذي امحاه تمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصلاحهم على ان يدخل هو واصحابه ثلاثة ايام - 00:02:00

ولا يدخلوها الا بجلبان السلاح سألوه ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه يعني السلاح الخفيف والقربة وما حملته قال حدثنا ابن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال - 00:02:26

اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فيه جواز العمرة في شهر ذي القعدة وان لم تحج فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قادهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام - 00:02:51

فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك لكن انت محمد بن عبدالله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله - 00:03:13

ثم قال لعلي نمح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله لا يدخل مكة سلاح الا في القراب - 00:03:33

والا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل - 00:03:52

اخرج عنا فقد مضى الاجل خرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة. يا عمي يا عمي يا عمي يا عمي فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك - 00:04:10

حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي قال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي قال زيد ابنة اخي قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال - 00:04:36

الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قال لزيد انت اخونا ومولانا الحديث فيه فوائد الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذاهبا للعمرة - 00:04:56

فصدوا اهل مكة عن العمرة قالوا لن تعتمر كان هذا في شهر ذي القعدة فكادت ان تنشب حرب فبدأت المساعي للاصلاح وبلا شك مع

الرسول من هو مندفع يريد القتال لاننا على الحق - 00:05:21
ونريد ان نقتل في سبيل الله المهم ان الرسول عليه الصلاة والسلام اصطلح مع اهل مكة صلحوا قالوا نأذن لك فقط في البقاء فيها لمدة ثلاثة ايام. تعتمر وترجع تعتمر - 00:05:43
وترجع فكتب في الاتفاقيات هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيلة بن عمرو فاعترضوا قالوا لا تكتب رسول الله نحن لا نقر بانك رسول لله وقال لعلي امح كلمة رسول الله واكتب محمد بن عبدالله. رفض علي - 00:06:00
ليس رفضا لرد امر النبي ولكن لا يحب ان يمحو كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحاها النبي عليه الصلاة والسلام الشاهد ان الاتفاقية كانت فيها امور انت قد تراها - 00:06:25
شديدة على المسلمين ومع ذلك قبلها النبي عليه الصلاة والسلام للصالح العام يعني من الاتفاقيات لا تدخل مكة الا بجلبان السلاح. يعني السلاح الخفيف الشيء الخفيف الذي بالقراب ونحو ذلك - 00:06:46
اما اسلحة قوية شديدة لا ممنوع اقر النبي بذلك انه انما جاء دي العمرة عليه الصلاة والسلام لما مضت الثلاثة ايام انتهى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا - 00:07:04
قد مضى الاجل. انتهت الثلاثة ايام اخرج سبحان الله يقولون هذا لمن لرسول الله فخرج يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فلو كانت معه كفار اوفوا بالعقود فخرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:29
وكان في الاتفاق الا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه لا يخرج باحد يعني ان كان واحد يريد ان يسلم ويخرج من مكة مع الرسول ممنوع تاخز واحد معك من مكة - 00:07:51
لكن اذا الكلام ينسحب على الرجال لكن لم ينسحب على النساء فابنة حمزة تبعتهم وكانت هذه الفتاة من اجمل فتيات قريش من اجمل فتيات قريش حتى ان عليا عرضها على النبي كي يتزوجها بعد زلك قال يا رسول الله - 00:08:09
ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟ يعني تبالغ في الانتقاء من القرشيات عائشة حفصة زينب عفوا عائشة حفصة ام حبيبة لماذا تبالغ ما لك تنوق في قريش وتدعنا قال هل عندكم شيء - 00:08:35
قال انام عندنا اجمل العرب عندنا اجمل العرب قال من؟ قال ابنة حمزة قال انها ابنة اخ من الرضاعة انها ابنة اخي ان الرضا ارضعتني بحمزة سويبة يعني مولاة ابي لهب - 00:08:57
هي التي ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضعت ايضا حمزة بن عبدالمطلب المهم انها تبعتهم تريد اللحاق بهم قالت للرسول يا عمي يا عمي فيه جواز اطلاق العامة على كبير السن - 00:09:16
ان الرسول ليس بعمها على الحقيقة انهم انما هو ابن عمها لان حمزة هو عم رسول الله هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قالت يا عمي يا عم - 00:09:37
ذهب اليها مسرعا علي وهي ايضا هي تعتبر بنت عم علي فقال لفاطمة عليها السلام هناك ابنة عمك هي ايضا بنت عم من بنت عم والد فاطمة رسول الله يعني هو قالها تجاوزا - 00:09:59
دونك ابنة عمك حملتها فاخذتها جزاك الله خير فاختصم فيها علي وزيد وجعفر كل جاء يريدها كان الناس في الزمن الاول على اخلاق كريمة كل يريد ان يكفل الايتام كل يريد ان يكفل - 00:10:22
اليتامى كما قال تعالى وما كنت لديهم يذبحون اقلامهم ايهم يكفل مريم فكل اراد ان يكفل هذه البنت علي قال الاحق بها انا التقطتها ولا هي ابنة عمي قال جعفر - 00:10:51
يا ابنة عمي وخالتها تحتي يعني انا زوج خالتها هذا زوج قالتها فاختصم قال زيد ابنة اخي الدخول الموالاة كانت هناك ليست اخوة نسب بين زيد ابن حارثة وبين حمزة - 00:11:12
فقضى بها النبي عليه الصلاة والسلام لخالتها قضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام ثم طيب الخواطر فمهنا يؤخذ تطييب الخواطر بين يدي القضاء فلما اخذها طيب خاطر علي - 00:11:38

فقال لعلي يا علي انت مني وانا منك يعني شيء واحد يعني وهذا تطييب جيد للخاطر قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي اشبهت خلقي فخلقي قال لزيد انت اخونا ومولانا فاخذ منه جبر الخواطر المنكسرة - 00:12:10

وهذا اصل عظيم في الشريعة عليه عدة ادلة انظر الى ادلته كي تحسن التعامل مع الناس وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين - 00:12:35

الاثنين يحكمان في الحرف داود وسليمان قال تعالى ففهمناه سليمان وجبر خاطر داود جبر خاطر داود يعني زكر الله سبحانه ان سليمان فهم المسألة. نعم انت فهمت المسألة يا سليمان - 00:12:55

بتفهيم الله لك ولكن ايضا داوود ليس بمدفوع عن الفضل وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم قال انتم شاكرون؟ يعني ان كنت يا سليمان - 00:13:16

فهمناك مسألة في القضاء فقت اباك فيها ايضا داوود على علم وكلا اتينا حكما وعلما وعلى مناقب سخرنا لداوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم صنعت الدروع الواقية والقمصان الواقية. امل سابغات وقدر في السرد - 00:13:44

واعملوا صالحا اعملوا ال داوود شكرا هناك قاعدة اسمها قاعدة ماذا جبر الخواطر المنكسرة عليها لا اقول عشرات الادلة بل مئات الادلة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين المرأة المطلقة خاطرها مكسور - 00:14:11

كسر خاطرها بالطلاق كسر خاطرها بالطلاق فلما كسر خاطرها بالطلاق تاجت الى ان يجبر الخاطر فجعل الله لها متعة مالا يجبر به الخاطر المنكسر فلا تكسر خاطرها بالطلاق وبعد ذلك تطعن فيها وفي اهلها وفي ارضها وتشوه صورة ابدا - 00:14:40

ولا تنسوا الفضل بينكم وقد سلف ان الحسن بن علي طلق امرأة اظهرت شماتة بمقتل ابيه علي قالت هنيئا لك بالخلافة يا ابا يا حسن فماذا كان طلقها فابت طلاقها - 00:15:13

ابت طلاقها فلما ابت طلاقها اعطاها اربعين الفا متعة مبلغ هائل لزمننا ملايين نظرت اليه قائلة متاع قليل من حبيب مفارق فهناك جبر الخواطر المنكسرة ارجع الى التفسير فالرسول او القراءة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:35

قضى بالخالة بالبنت لخالتها في حال غياب الام في حال غياب الام والاب قائلا الخالة بمنزلة الام مم لا لم يعطها لفاطمة اعطاه لزوجة جعفر ما بنت عميس يا خالة - 00:16:09

هذه البنت باب الصلح مع المشركين الصلح مع المشركين في عن ابي سفيان يعني هل يجوز صلح مع المشركين يعني الان مسلا مسلا ندخل في الامور بحساسية ونرفع الحساسية شيئا ما - 00:16:39

لانها احكام الله سبحانه وتعالى لازم ان تبرز في هذه الايام مسلا نفترض ان رئيس مسلم اه تولى امر مصر تتولى الامر والوضع مهلهل بهذه الطريقة. مهلهم الجيش ضعف ووهنت قواه - 00:17:05

وموزع جزء في دمياط وجزء في بورسعيد وجزء عند النادي الاهلي وجزء على الحدود الجيش مرهق والسلاح لم يطور للفقر الذي يعتري البلاد والكلمة غير مجتمعة وحينئذ اليهود يتربصون للانقضاض - 00:17:32

فقال انا ساذهب الى اسرائيل وحينئذ اجري مفاوضة معهم ده هدنة على الا يعتدوا علينا ولا نعتدي عليهم هدنة مدة عشر سنين وجهته ان يقوي امره ويقوي جيشه ويجمع شمل نفسه - 00:17:57

هل يجوز له هذا هل يجوز يعني لا يكن خائنا ها يكون يجوز او لا يجوز يجوز في مثل هذه الحالة البخاري باب الصلح مع المشركين مبني على المفسدة وعلى - 00:18:26

المصلحة طبعا سنجد منك من يقول خائن لقلة علمي سيقول ليقول انك خائن لقلة فهمه ولقلة علم سيقول انك خائن لكن في الحقيقة انت عند الله لست بخائن بازن الله لانك محزن تريد - 00:18:46

سلامة المسلمين وتريد حماية بيضتهم وتريد حفظ اعراضهم وحفظ بلادهم فان تنازلت عن شيء مقابل سلامة بلادك وامنها واستقرارها فلا مانع من ذلك هنا قال باب الصلح مع المشركين فيه عن ابي سفيان - 00:19:05

يعني في الباب حديث عن ابي سفيان ما الحديس حديس في زهاب ابي سفيان لهرقل وقول هرقل لابي سفيان هل قاتلتم هذا الرجل

هل قاتلتم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي - 00:19:26
قال نعم قاتلناه قال كيف كانت الحرب بينكم وبين قال الحرب بيننا سجال ينال منا وننال منه قال ولكن نحن في هدنة في هدنة معه لا ندري ما هو فاعل فيها - 00:19:52
فازا قوله نحن في هدنة دليل ان كان في اتفاقية اتفاقية تضبط المسألة بين المشركين وبين رسول الله وفي الاية ثم اتموا اليهم عهدهم الى مدتهم. فكانت هناك ايضا عهود - 00:20:12
كانت هناك ايضا واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء يعني اترك اليهم عادهم اخبرهم ان العهد الذي بيني وبينكم انتهى فهناك عهود وآآ مصالحات بين المسلمين وبين - 00:20:33
المشركين وبين المشركين وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الاصفر هدنة بينكم وبين بني الاصفر يعني الروم في اشراط الساعة - 00:20:48
وفي سألوا ابن حنيف قال لقد رأيتنا يوم ابي جندل يوم ابي جندل معروف كان النبي تصالح مع المشركين صلحا وجاء وكان من مضامين الصلح ان اي واحد يأتيك يا محمد منا - 00:21:08
ابو زهير بن عمرو يقول مسلما لزاما ان ترده الينا فجاء ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو الذي يفاوض رسول الله. ورمى بنفسه بين يدي الرسول جسمه ممزق من الضرب بالسياط - 00:21:31
قال يا محمد الاتفاقية تقول ترد الي ولدي مضمونها هكذا قال عليه الصلاة والسلام اجزوا لي يعني استأذنك فيه في هذا الولد اعطه لي قال لست بوجيزه لك قال بل اجزوا لي - 00:21:48
يعني اسمح لي فيه تجاوز لي عنهم يعني تفضلا منك وان كانت الاتفاقية لا تنص انا استسمحك في هذا الشخص قال ما انا بمجيزه لك قال بل اجزوا لي قال ما انا بمجيزه لك - 00:22:08
وابو جندل يري الصحابة اثار الضرب في جسمه وسار القيود في رجليه ويديه ورده النبي اليهم رده النبي عليه الصلاة والسلام اليهم فهذا قول لقد رأيتنا يوم ابي جندل فكان وفيه صلح بين المسلمين وبين - 00:22:26
المشركين واسماء والمسور عن النبي عليه الصلاة والسلام وقال موسى ابن مسعود وهو معلق حدثنا سفيان بن سعيد ثوري عن ابي اسحاق عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال - 00:22:48
صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه - 00:23:06
وعلى ان يدخلها من قبل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحو فجاء ابو جندل ياعجلوا في قيوده فرده اليهم يعني اذا يجوز عقد اتفاقيات الصلح بين المسلمين وبين - 00:23:28
المشركين وسبحان الله قليل العلم قد يستنكر هذه المسائل لكنها مسائل واقعة ومهمة واقعهم ليس الغرض ان ان يقتل المسلمون كلهم ابدا بل تحافظ على المسلمين والمسلمات واعراض المسلمين واراضي المسلمات قدر استطاعتك - 00:23:50
وان رأيت انه بازن الله يعني احتمالية النصر قوية والحسن الاستعانة بالله موجود والعدة الدنيوية موجودة توكل على الله اما ان رأيت انك ستنتهك اعراضك ويذبح الابناء والنساء وتحتل اراضيك - 00:24:13
ونساؤك يسبين واموال الناس تسرق في الاسر حينئذ الجهاد له فقه الجهاد له فقه والله لا يحب الفساد فلذلك الحكمة مطلوبة الحكمة مطلوبة والسياسة الشرعية مطلوبة متى اصالح متى اقدم؟ متى - 00:24:32
اتأخر فهذا كله له فقه له فقه ويلزم السائس المسلم ان يكون ملما بهذا. ان يكون ملما بمثل هذا قال ابو عبدالله لم يذكر مؤمل مؤمل عن سفيان ابا جندل وقال الا بجلب السلاح - 00:24:56
قال حدثنا محمد بن رافع حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فلاح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا تعال كفار قريش بينه وبين البيت - 00:25:19

تناحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بنا الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صلاحهم - 00:25:39

فلما اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج سبحان الله وهو الرسول عليه الصلاة والسلام حدثنا مسدد وحدثنا بشر حدثنا يحيى عن بشير ابن يسار عن سهل ابن ابي حسم - 00:25:59

قال انطلق عبدالله ابن سهل ومحيصة ابن مسعود ابن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح يعني كان في مصالحة بين يهود خيبر وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يجوز اذا - 00:26:17

وهذا ينبغي ان يودع في كتب السياسة الشرعية يودع في كتب السياسة الشرعية ان الحاكم المسلم والقيادة المسلمة لها ان تصالح اذا رأت في الصلح خيرا لاهل الاسلام ولها ان - 00:26:35

تمتنع عن الصلح اذا رأت ان الصلح قد يضر بالمسلمين فعلى حسب رؤية القيادة المسلمة التي تسوس الناس ولذا يلزم ان تكون القيادة قيادة حكيمة ومستشيرا فلزاما ان تستشير جلساءك - 00:26:54

هل البلاد مستعدة للدخول في حرب او ليست مستعدة تستشير العسكريين هل عندكم من السلاح ما يكفي او لا تستشير وزير التموين هل بلادي فيها تموين واكل وشرب يكفي الناس المدة التي يفترض ان احارب فيها او ليست عندي - 00:27:14

تستشير وزير الخارجية ما علاقات الدول الخارجية هل ستتدخل دول تؤازر عدونا او تؤازرنا او ليست هناك يكون هناك نزرة وسعة ثاقبة مبنية على الاستعانة بالله اولا واستشارة اهل الاختصاصات - 00:27:34

فيما يخصهم وفيما يفهمون مستشفيات مؤهلة الى مطاراتي مجهزة او ليست مجهزة هل عندنا الوقود الكافي للطائرات؟ هل عندنا قطع غيار الطائرات المطلوبة ما حال الجبهة الداخلية؟ ما ما الحل اذا ضرب الكوبري الذي في مكان كذا؟ ما استعدادات للنقل - 00:27:54

لابد من دراسة متأنية وليس لواحد بعينه فرض ان يحدد وقت الحرب ان هذا يجر البلاد الى الى ويلات يجر البلاد الى ويلات فكل شيء له ترتيباته الخاصة به كل شيء له ترتيباته الخاصة به - 00:28:17

فتلك مسألة لا تهم شخصا ولا يستطيعها شخص بمفرده بل جماعة المسلمين والو الفهم فيهم كل في اختصاصه وكل بحسب قدراته فمن ثم يحدد القرار بعد تفقد الاحوال ازا كان سليمان عليه السلام - 00:28:39

قال الله تعالى في شأنه اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال بعض العلماء عرضت الخيل امام سليمان يتفقد احوالها كانت خيولا قوية تقف على ثلاثة ارجل والرجل الرابعة مثنية مستعدة للانطلاق - 00:29:01

فاعجب بحسنها وجمالها بالشاهد انه كان يتفقد وربنا يقول واذ غدوت غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال والنبي دمر الخيول وسابق بينها. كل ذلك من الاستعدادات للحروب ليست الامور بعشوائية ولا بحماس فقط - 00:29:22

ولا بفوضوية ولا بمظاهرات ينسوا الان تخرج تقول يسقط يسقط يسقط يسقط. هذا يسألني تقوله المرأة تقول المرأة العجوز يسقط يسقط. يأتيك طفل في مكبر يقول يسقط لكن وماذا بعد يسقط يسقط - 00:29:43

هناك فقه للجهاد في سبيل الله فقه للجهاد في سبيل الله. كما ان الصلاة لها فقه الزكاة لها فقه الجهاد له فقه عظيم لابد وان يتقن ولابد وان يفهم لابد وان يتقن ولابد وان يفهم ولابد من استشارة المقاتلين في ذلك - 00:30:00

سيارة المقاتلين فينبغي الا تفقد بلادنا ايضا العسكريين الذين عندهم خبرة في الحروب فهذه خبرة ايضا يحتاج اليها يحتاج الي ولابد ان يستفاد من الصالحين منهم كل في موقعه حتى لا تخرب البلاد والا يسعد اهل الكفر - 00:30:25

ان يتولى البلاد شخصا لا يفهم في النواحي العسكرية فيقدم بالبلاد على حرب وهو لم يأخذ توبتها ولا استعداده الكامل لها هذا قد يسعد اهل الباطل اذا قاد البلاد شخص ليس عنده الفهم الكافي او الاستشارة الكافية - 00:30:48

الاستشارة الكافية لمن هم اكفاء في اعمالهم والله اعلم - 00:31:08